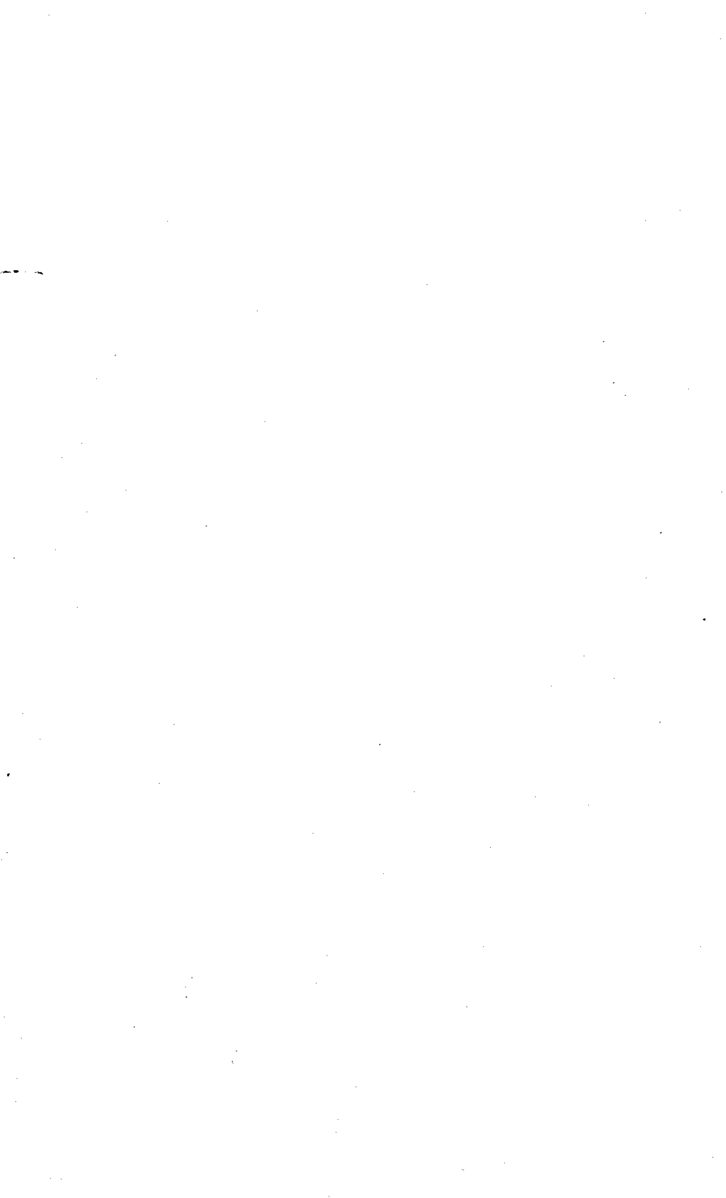
على ضفاف العقيق

شعر:
محمد هاشم رشيد



وادى العقيق

هنا . . إلى الغرب من مدينتنا الحبيبة . . يمتد (وادى العقيق) . .

هذا الوادى الجميل ، الذى وشته يد الخالق العظيم ، بأرق الصور ، وأبدع المفاتن ، وأروع الألوان .

وهنا . . على صدره الحالم ، حيث تضطجع الرمال ، شاخصة بأبصارها إلى الأفق :

الأفق الساحر . . الذى يتشح بالغيوم ، ويبتسم بالنجوم ، ويتهلل بالترانيم السماوية العذراء . .

هنا . . حيث غنى ابن سريج ، ومعبد ، وابن عائشة، وترنم ابن الدمينة،والدارمى، وابن أبى عتيق .. والأحوص .. فى أجمل وأزهى عصور التاريخ ، وأروع وأبدع أيام العقيق . .

أيامه النشوى . . حين تتراقص الرمال تحت أقدام الموج ، وتترنح الأعشاب بين أحضانه ، وتترجرج أطياف الغيوم والجبال والتلال ، على إشعاعه الفضى البديع . .

هنا رفرف الحب بأجنحته الشفقية النشوى ، وضم قلبينا . . ومضينا . .

ومضينا على الضفاف ، نحاول أن نرسم بالريشة الإنسانية المحدودة القدرة ، آفاق الكون . .

ونصور بالموهبة البشرية المتواضعة ، ما وراء الشعور ، ونحيل أصداء (العقيق) الخالدة — معجزة الحيـــاة — إلى كلمات . . وصور . . وأنغام . .

محمد هاشم رشيد

المدينة المنورة سنة ١٣٧٣ﻫ

على ضفاف العقيق

في شاطئيك عرفت سرّ وجودى

وقبست من ألق السماء نشيدى

ووقفت فى ثبج الرؤى . . أرنو إلى

رقص السنى . . فى موجك العربيد

وأهيم فى دنيـــا الخيـــال ، وسحره

متخطراً . . فى ظله الممدود

وصدى خطاك على الرمال ، ملاحنٌ

تنساب بالأفراح ، ملء البيـــد

ويداك تحتضن الصخــور ، فترتمى
في لهفــة المتشــوّق المعمود

وعلى هوادى الموج ، رعشة عاشق
أدنته للمعشوق ، ليــلة عهد

أنّى نظرتُ إلى السماء ، رأيتُها
في ضفتيك ، مشــوقة التوريد

ورأيتُ أطياف الجبــال ، تراقصت
نشوى ، بإيقاع الصــدى الغريد

والعشب رَنّحه رحيقك ، فانتشت
أعطافه ، في الشاطىء المنضــود

وهوى . . تتمّم بالصــلاة ضلوعــه
ويلوح في الأوراق وَمْضُ سجــود

ياشاطئ الأنغام ..والأحلام..والأفراح

يا ســـر الهـــوى . . بقصيـــدى

كم ذا وقفت على ضفافك ، والرؤى

فى أضلعى . . مسحـــورة التغريد

ومضيت أقتحم الغيوب . . وأقتفى

خطواتك العَجْلَى على الجلمود

أمشى . . وتعدو . . والأصيل شعاعه

متأود الأعطاف ، زاهى الجيد

والشمس تسبح فوق صدرك . . مثلما

تتراقص الألحـــان فوق العـــود

أخطو على الشط البهيج . . وفى يدى
غُصنٌ . . ترف عليه بعض ورود

وبعمـــق قلبى ، عالم ، متمـــوج
مخضوضر ، أَلِقٌ ، كصدر الغيـــد

ولكم جلست على الصخور .. وفى دمى
شوق . . إلى فردوسك الموعـــود

ووددت لو أحيا ، بلُجِّك موجة
تنساب فى الآباد . . دون قيـــود

× × ×

ياشاطئ الأنغام ..والأحلام..والأفراح
يا ســـر الهـــوى . . بقصيـــدى

إن لم أكن أسرى بصـــدرك موجة

تروى صدى الأعشاب عبر البيد

وتسير للأفــق البعيد . . فإننى

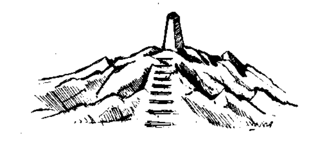
فى شاطئيك عرفت سر وجــودى

وعلمت أنى شعــلةٌ ، مشبوبة

خفقت بأغــوار الليــالى السود

لتفجر الأصباح فى قلب الدجى

وتضمَّ كل محطــم . . مفئود



في الطريق

الطريق الطويل لَفّعَهُ الصمتُ ..

وأغفى على ظـــلال الغــروب

وبقايا الضياء . . تحتضنُ الأفق . .

وتلقى وشاحها . . فى الدروب

وسنى الأرجوان فى موكب الشمس ..

يوشّى صـــدر الفضاء الرحيب

وطيوف النخيل.. في لجه المسحور ..

صلّتْ على ضفاف المغيب !

الطريق الطويل .. بين المروج الخضر.
ـ يمتـد . . ساكناً . . مطمئنا

وعلى شاطئيه . . يضطجع العشب . .
قريراً . . وينثنى . . مرجحنـا

ويُطِلُّ الذهول فى أعين الزهر .
فترنو إلى الأشعـة . . وَسْنَى

والوجود الغريق..فى ثبج الأحلام ..
ينساب فى الظلال . . ويَفْنَى

× × ×

خطوة . . خطوة .. أسير على الرمل..
وقلبى . . هناك . . يسبق خطوى

خطوة . . خطوة . . أسير وللشمس
على الأفق خطوة . . ثم تهوى

وإذا بى أرى هنالك . . طيفاً
سار فوق الرمال نشوان نحــوى

يتهادى مرنحاً . . وخطـــــاه
كخُطَى الطفل .. فى دلال .. ولهو

× × ×

جَلّلَتْها عبــاءة . . جَسّدَتْها
حلماً رائعاً . . يفيض جمــالا

عانقت صدرها الشموخ . . وعطفيها
وأبدت جبينها . يتـــلالا

وتهاوت منســابة . . فى انحناء

يستثير الخيال . . من حيث جالا

وطوت خصرها عن الأعين الظمأى..

وضمت . . جمالها المختــالا

× × ×

وأطلت . . ومن محاجرها النشوى . .

أطل الضحى . . ورف الأصيل

وبدا الفجر . . فى غلائله البيض . .

تُغَنِّى . . له الربى والسهـــول

والمراعى الخضراء.. تبتهج الأحلام . .

فيها . . ويصـــدح الأرغــول

والليالى القمراء . . تختلج الأنغـــام . .

فيها . . ويستفيـــق . . الجميل

× × ×

وأطلت . . وبسمـــة ملء عينيها . .

وأخرى . . تشع فـــوق المحيـــا

ودنت . . ثم تمتمت فى ذهـــول

واللظى يستفيـــق فى جانحيا :

أيها الشاعر الذى عشق الحســـن . .

وأمسى . . بظـــله . . يتفيـّــا

وشدا . . والوجود بين يديـــه

يتمـــلّى . . نشيـــده العبقـــريا

مَنْ تُراها . تلك التى تتغنّى

بهواها . . متيماً . . نشــوانا ؟

أى سحر تُرَى ، تجســـد فيها

فتَصَبّتْ . . قيثارك الفتــانا ؟

أى نبع فى مقلتيها . . من الألهام . .

أهــدى . . يراعك الألحانــا ؟

أى لحن بثغــرها ؟ أى نفــح

من شذا حسنها . . طواك الفتانا ؟

× × ×

كم طوانى الدجى .. وضم جناحيه ..

يناغى . . فــؤادىَ المحــزونا

وعلى الشُّرفة القريبة مصبا

حي . . يبث الضياء . . عذباً . . حنونا

وكتاب أضمه بيد الشوق . .

تهاوى بساعدى . . مستكينا

أتغنّى بذوب قلبك فيه

وأناجى الدجى . . وأهفو حنينا

× × ×

أتغنّى بذوب قلبك فى تلك (. .)

وقلبى تهدج . . واضطراب

ودموعى لها برعشة أهدابى . .

وفى أضلعى . . لظى . . وانسكاب

ليتنى كنت فى حيـاتك فجراً
تتهادى . . على سنـاه الرغـاب
ليتنى كنت فوق كفك كأساً
ملؤها الشوق والأمانى العـذاب

× × ×

وسرى فى جوانح الشاعر الفنا
ن . . لَحْنٌ مجنّـح . . شفقىٌّ
ودُنىً تمرح الرؤى فى حناياها
ويزهـو شعـاعها الـوردىّ
وعبير ترف فيـه المنى الظمأى
ويهفـو بها الغـرام العصىّ
وظلال زرقاء . . يشدو بسحر الحب
فيهـا . . فؤاده الشـاعرىّ

× × ×

لم يكد يستفيق من بغتة الحــلم

وهمس اللحون . . فى شفتيه

لم يكد يستفيق . . حتى انجلى الشك

ولاح المصــــير فى مقلتيــه

ورأى الهــوة السحيقــة . . تفغر

فاها . . لــكى تضــم عليــه

وتبــدى جمالها . . ملء عينيه

ـ دخانَ الحــريق فى جانبيــه

× × ×

فرنا والشعــاع يغمــر جفنيــه

شعاع الأصيل . . فوق الخميــل

وطيوف الأسى ..ترفرف.. حيرى
كظلال النخيل . . بين النخيـــل

وجثا راكعاً . . على الأرض . . لله
وصلّى . . برعشـــة . . وذهـــول
ثم سارت خطاه في لجـــة الصمت . .
بعيـــداً . . عن شاطىء المستحيـــــل
آه . . قد عاد للصبـــابة للأشجـــان
في ذلك . . الطـــريق . . الطويل !



خطوات فى الجحيم

أجل عاد فى ظل أشجانه

إلى الوجــد والأدمع

وسار غريقاً . . بأحزانه

وللشوق . . فى الأضلع

جحيم تذوب . . على ناره

أغاريده الباسمــه

وتنساب فى قلب إعصاره

ترانيمــه الحــالمه

× × ×

أجل عاد . . عاد إلى شجوه

وسارت خطاه . . تجوب الطريق

وحيداً . . يدمدم . . فى صدره

شهيق المنى . . وزفير الحـــريق

وما من رفيـــق

يهدهـــد . . أشواقه الثائره

سوى نظرات النجوم

تلوح . . كومض الكلوم

بقلب جريح . . شقى

وما من صديــق

يضم جوانحـــه الحائره

سوى خطرات النسيم

ترف . . كأمٍّ . . رؤوم

ينـــام على المرفــق

بقايا رفات ابنها المفتقــــد

وقد جَلَّلَتْهُ غواشى الزبد

وسارت به . . فى ركاب الأبد

× × ×

أجل عاد يطوى الطريق الطويل

وحيداً . . وحيداً . . وما من خليل

سوى همسات الربى والسهول

•

يموت صداها بقلب السكون

وحشرجة الريح بين الغصون

تذوب بصدر الظلام الحزين

وإطراقة الشجـــر الناعس

على ساعد الحَلَك الدامس

كإطراق روح . . شجٍ . . بائس

تهاوت أمانيه فــوق التراب

وضلّت خطاه وراء الســراب

فأمسى صريعاً بكف العــذاب

× × ×

أجل عاد . . عاد إلى شجوه

وعاد . . يجوب الطريق الكئيب

يسير على الشوك . . دامى الخطى

ويسحب أقدامه . . فى اللهيب

وما من حبيب

يبارك أزهاره الذاويه

ويبعث فيها الطيـــوب

ويحضن أوراقها الهاويه

فتخضر بعد الأسى والشحوب

وترقص فوق الربى الباكيـــه

سوى جهشـــة الذكرياتِ

ودمدمة العاصفـــاتِ

تضج بقلب الحيـــاةِ

وتسكب فى الكائنـــاتِ

صدى الأضلع النائحـــاتِ

وسرّ الأسى فى الظلام الرهيب

النشوة الخالدة

ما زلت من ذاك المساء كما رأت
عيناك . . أسبح فى خضم غرامى

الليل يملأ بالصبابة أضلعى
والفجر بالأشواق يترع جامى

والكون أين سرت خطاى . . مباهج
نشوى . . تهيم بظلها أحلامى

ومفاتن أغفو على أصدائها
وأذيب فى لألائها . . أنغامى

× × ×

ما زلت من ذاك المساء . . مُهَوِّماً
كالطير . . أقبس من سناك نشيدى

الليل فجـــر من هواك مشعشـــع
والفجـــر لحـــن ساحـــر التّرديد

والنجم فى عينىَّ . . « نوته » عازف
والأفـــق عرس مشـــرق التغـــريد

ومواكب السحب الطليقـــة « جوقة »
عبر الفضاء . . ترف فـــوق ورود

× × ×

ما زلت من ذاك المســـاء . . وفى دمى
وهج الحنين إلى سنى عينيـــــك

والنـــاى ها هو . . لا تزال لحونه
تنـــداح بالأشواق . . بين يديك

وعلى فمـــى لحـــن يردده الدجى
وينـــام مرتعشاً على جفنيـــك

وَيُفَتِّحُ الفجـــر المشـــوق . . جفونه
ليضم فى مرح الهـــوى عطفيك

× × ×

ما زلت من ذاك المســـاء متيماً
أسرى بقلب ظامىء الأشواق

الفجـــر يمـــلأ بالضيـــاء جوانحى
ويعانـــق الأحـــلام بالأشـــواق

والنبــع ظــامٍ . . كلما ناغيتــه
أذكى لهيب الشــوق فى أعمــاقى

وتطلعت عيناى . . تحتضن الرؤى
وتهيم . . خلف غيابة الآفــاق

× × ×

ما زلت من ذاك المســاء مغــرداً
جَذِلاً . . أضم بنشــوة قيثارى

وأسير فى الوادى الجميل . . مرنماً
أشدو مع الأضــواء والأزهــار

وأرقرق الأحــلام . . والأنغام فى
دنيا الهوى . . وأعيش كالأطيــار

واسائل الأكوان عنك . . وأنت فى
قلبى . . ولحنك فى صـــدى أوتارى

× × ×

ما زلت من ذاك المســاء . . كما رأت
عينـــاك . . لحناً بالشعاع مُلَفّعا
ما زلت نايأ . . بالهــوى . . متضرماً
ما زلت فجــراً بالغــرام مشعشعا
إنى بُعثت على يديك . . وعدت مِنْ
ألحانك النشوى . . شذا متضـــوعا
ووقفت فوق ذرى الحياة وحسبنا
أن نلتقى يوماً . . وأن نشدو معا

★ ★



رقرقى اللحـــن فى دمى واسكبيه

وهجاً . . يشعل اللهيب بروحى

وتَغَنّىْ . . فها هنا تَهبط الأنغام

نشوى . . تطـوف حول جروحى

× × ×

ها هنا . . فى دمى . . احسك يا َمىُّ

انتفاضـاً . . ورعشـة فى كيانى

ونشيـــداً مرفـرفاً . يتهادى

فى ضلوعى . . مجنحاً بالأمانى

× × ×

وسنىً خافقاً . . يعـــانق أحلامى
وفجراً . . متيّم . الأشـــراق

ورحيقاً تَعُبُّ منـــــه أحاسيسى
وتهفــو لكأســه أشـــواقى

× × ×

رقرقى اللحن فى دمى . . واسكبيه
آهةً . . تنتشى . . على شفتيك

طال شوقى إلى التنهـــد . . والشجو
لظل الغـــروب فى مقلتيـــك

× × ×

أى لحن سكبته يا منى الـــرو
ح . . وماذا أيقظت في أعماقى ؟

أبصر الكون . . راقصاً . . يتغنّى
حين غنيت . . والدجى فى ائتلاق ؟

× × ×

وأرى النجم ساهماً . . والشذا الحا
لم . . أمسى . . مهـــوّماً فوق خدرك

وطيـــوف الهوى ترفرف حيرى
بين عطفيك . . وائتلافة ثغرك

× × ×

أى ناي أشعلته . . بلهيب الشـــو

ق . . بالوجد . . بالغرام الجريح

فسرى لحنـــه الحنـــون . . نداءً

عبقرياً . . يهـــز قلبي . . وروحى

× × ×

أى ترنيمة . . تولول نشـــوى

فى دمى . . بين أضلعى . . فى خيالى؟

فكأنى . . وقد سرت فى كيانى

خفقات . . مبهـــورة . . للجمال

× × ×

لم أعانق ترنيمة . . أو أوسّــد

في ضلوعي . . ألحانك الفتــانه

بل أنا اليوم قد صهرتك في رو

حي . . وعانقت روحك الهيمانه

× × ×

فاسكبي اللحن والســنى واملئى

الأكواب . . من فرحة الهوى الأزلية

فهنا في دمى أحســك يــا مىُّ

إنتفاضاً . . ورعشــــة أبديه

الناى المسحور

للناى فى شفتيــك . . يــا حــوريتى

سحر يذوب على صــداه

لحنى . . ويغرق فى سنـــاه

فجرى . . وينبض فى شذاه

قلبى الذى عشــق الحياه

ورآك . . فانتفضـــت رغائبــه . . وتــاه

× × ×

وله على شفتيك . . من نغم الهوى

دنيا يضل بها الخيـــال

ومفاتن . . ذهل الجمـــال

في شاطئيها . . واستحـــال

القاً توشحـــه الظـــلال

ورؤى مجنّحةٌ . . ترف على التـــــلال

× × ×

وبثغـــرك الرفـــاف . . ألمح . . ثغـــره . .

نشـــوان يرتشف اللمَى

متوهجـــاً . . متبسمـــا

يزجي النشيد . . منمنما

ويهيم فيـــك . . مرنما

حتى إذا ثـــار الهـــوى . .. وتضــــرما

× × ×

وسكبت فيه . . رؤى الحيـــاة . . وَفَتَنَها

ومباهج الصبـــح المنـــير

وتشعشع الشفـــق النضير

وتنفس الروض المطـــير

ومفاتن الفجـــر الغريـــر

وترجرج السيـــل المدمـــدم . . والغـــدير

× × ×

هامت بك الأكـــوان . . والتفت السـنى

يا مى . . يغمـــر مقلتيك

والزهر . . يلثم وجنتيـــك

والنبع مذهول . . لديك

يزجى الحنين . . بمسمعيك

ويضـــم فى مرح الهـــوى . . قدميك

× × ×

للنـــاي فى شفتيـــك . . يـــا حـــــوريتى

سحر . . تهيم بـــه الحيـــاه

خفقت لروعتـــه الجبـــاه

وتضرمت منـــه الشفـــاه

فإذا سرى . . يوماً . . صداه

لم تعزف الأكوان إلا لحـــن . . آه ! ! !

× × ×

في الليل

يا روحيَ الظمأى . . هنا ارتعشت

تحت الدجى . . ألحانها . . حيرى

وهنا . . هنا في حضن شـــرفتها

كانت تبث غناءها . . سحـــرا

وهنا . . هنا . . والليل معتـــكر

والنجم يبعث . . نظـــرة . . حسرى

نظرت إلى الآفاق . . حائـــرة

وتنهدت . . تشكو لها . . ســـرا

وتفجـــرت أشـــواقها . فمضت

تشدو . . وتنتفض الرؤى . . كبرا

وترنمت . . والليل . . مبتهج

قد وشحت أطيـــافه الخصــــرا

ومشى على أعطـــافها . . عبقاً

وعلى تهدج صـــدرها . . عطرا

وعلى الشفاه . . تبسما . . ألِقـــاً

وسَنى . . يداعب ومضـــه الثغــــرا

وسرى بجفنيهـــا . . رؤى حلم

عذب . . يناغم روحها بِشْرا

وغفت . . ولم تبرح على كبـــدى
أنغامها . . رفافة . . حيـــرى

وتنهـــدات فـــؤادها . . وهجاً
ينساب . . بين جوانحى . . شعرا

وظلال بسمتها . . ظلال أسى
بين الضلوع . . وزفرة حَرَّى

وأحس نظـــرتها الحزينـــة . . فى
قلبى . . يؤج شعاعها . . جمرا

× × ×

الكون حـــولى نـــائم . . وأنـــا
وحدى هنا . . فى موكب الذكرى

فَلِمَنْ تُرَى غنّت ؟ ومن وجدت
لفؤاده . . فى صـــدرها . . وكرا
وســـرت طيوف هواه . . تحضنها
وتشع فى أعماقها . . فتَجْرا
وتنهدت . . أفـــدى . . تنهدها
وبكت . . فديت جفونها العبرى ؟!



على الشاطئ

هـادت على الشـاطىء البـاسم
مرنحـة . . فى السـى الحالم
وللرمل تحت خطـاها ابتهـاج
وزغـردة . . فى الشـذا الفاغم
وللمـوج شـوق إلى ضمهـا
وارواء ناظـرها السـاهم
وللشمس . . شعشعة فى الجبين
وظل على هـدبها النـائم

× × ×

وضمت يديها . . إلى صـدرها
وفى ناظريها . . طيوف ابتهـال

وألقت على الشاطىء المستهام
بنظرتها . . كل ما لا يقال

وسارت وحول خطاها القلوب
إلى صخرة . . عانقتها الرمال

وفى نجوة . . عن لهيب العيون
مضت تتهادى . . باج الخيال

× × ×

وتسبح بين خضم الرؤى
وتنساب . . فوق جناح الأمانى

وترنو إلى الموج . . مذهولة
وفى شفتيها . . ترف الأغانى

وللعشب . . بين يديها ارتعاش
حنون . . وشدو عميق الحنان

تغـــنى بألحانهـــا الضائعـــات
ويهفـــو إلى ضمها الشاطئـــان

× × ×

ويحنـــو عليها شعاع الغـــروب
تضرج حمـــرته . . وجنتيهـــا
وتغمرها . . قبـــلات النسيم
تُرَوِّى صدى الحب فى ناظريها
ويسكب فى مسمعيها (العقيـــق)
نداء الغرام . . ويدنو . . إليهـــا
ليلثم . . أقدامها . . العابثات
ويقعى هنالك جاث لديهـــا

× × ×

ألا يا رمال اغمرى بالحنـــان
مواطىء . . أقدامها اللاهيـــه
ويا موج حسبك . . إن الوجود
غريق . . بأشواقها الطاغيـــه

ويا عشب إن عطــور الخلــود

تهيــم . . بوجنتهــا الزاهيــه

وإشــراقة الفجـــــر قد كبّلتها

أشعة . . مقلتها الساجيـــــــه

× × ×

ويا حب ها أنا فوق الضفــاف

وها هى تحلم . . فى الرابيــه

ألا خطوة تجمــع الخافقــين

وتدنى من الظامىء الصــاديه ؟!

بركات السماء

أيــا بركات السماء اغمـــــرى

بفيضك . . قلبي . . ورَوِّى ضلوعى

وهُـــلّى على الربوات الظمـــاء

وضمى الوجود . . بقلب . . ولوع

فنحن هنا . . فى شحوب الخريف

ظماء . . إلى نفحـــات الربيـــع

× × ×

أيــا بركات السماء اهطــلى

على الكون . . بالأمل المشـــرق

أعيدى اخضرار الحقول الفساح
وزهزهة الشجــر . . المورق

وفيضى على الأرض . . حتى يرف
عليها . . شذا الورد والزنبـــق

× × ×

أيـا بركات السماء . . اهبطى
بفيض السماء . . وسرِّ الحياةِ

فقد صوح المرج . . بعد اخضرار
وناحت ضلوع الربى الباسمــات

وماتت على ضجة العاصفــات
ولفح الهجير . . أغانى الرعــاة

× × ×

أيـــا بركات السماء . . اسكبي
رحيقك . . تبسمْ شفاه الوجـــود

وينتعش العشب بعد اكتئاب
وتفتر فرحى . . ثغـــور الورود

وتسرى الحياة . . بقلب الفجـــاج
ويهفو إليها . . الهنـــاء الشـــرود

× × ×

أيـــا بركات السماء . . اصدحى
بأنغامك العـــذبة . . الناعمـــه

فأجمل ما عانقته القـــلوب
وغنت . . به الغابة . . الباسمـــه

صدى قطراتك . . فوق الغصون
ووقــع . . ترانيمك . . الحالمه

× × ×

وأروع لحن . . بسمع الرعاة
وقد أوغلوا فى صميم الشعــاب

وحولهموا . . يَتَنَزّى القطيــع
وتمرح أسرابه . . فى الهضــاب

أغانيك . . والشمس . . فى خدرها
توارت بعيداً . . وراء السحــاب

× × ×

وأبدع ما أبصرته العيــــون
وتاقت إليه القــلوب الظماء

رفيفك . . فوق محيـــا الغدير
وقد وَشّعتـــه أكف الضيـــاء

كأنى بهـــا . . قبـــلات الهوى
تناغيه . . فى كل قطرة . . ماء

× × ×

أيـــا بركات السماء . . اسمعى
صدى الناى . . يخفق بين الجبـــال

وترنيمة الغـــاب . . والشـــادياتُ
ترقرق فيـــه . . لحون الجمال

وهمهمة السيل . . بين البطاح
يضم الربى . . وينـــاغى التـــلال

× × ×

أيــا بركات السماء . . انظرى
إلى فرحة الكون هذا الصبــاح

لقد كان أمس . . رهين الأسى
تولول . . فى جانبيه الجراح

وكان سجيناً . . بأحـــزانه
فاضحى بك اليوم . . طلق الجناح

× × ×

أيــا بركات السماء . . اغمرى
بفيضك قلبى . . وروّى ضلوعى

وهُـــلّى على الربوات الظماء
وضمى الوجود . . بقلب ولوع

فنحن هنــا فى شحوب الخريف
ظماء . . إلى نفحات الربيع !!

نداء الروح

هنا . . فوق الرمال السمر . . عند الشاطىء الصخرى
هنا . . فى موكب الالهام . . والأنغـــام . . والسِّحْر
وأحضان الشذا . . والزهر . . والأنســام . . والزهر
تعالى يا مُنَى روحى . . نعش أحلى رؤى الشعـــر
وندفن فى حنــايا الموج . . كل متاعب العمر

× × ×

هنا . . فوق الرمال السمر . . فى أرجوحـــة الأمل
وللأمواج فى الشطــآن . . عربدة الهوى الثمِلِ
وللأنسام فى الأعشاب . . وشوشة الصــدى الغَزِلِ

تعالى في ظلال الطهر . . نضرب أروع المُثُـــل
ونخطر فوق صـــدر الرمل . . كالأمواج . . في جذل

× × ×

هنا فوق الرمال السُّمْر . . والأمواج كالغيـــــد
تهادت في السنى النشـــوان . . فرحى بالأناشيـــد
وضمت في لظى أشواقها . . جيـــداً . . إلى جيد
تعالى يا منى روحى . . لنشـــدو بالأغاريـــد
ونحيا كالسنى الوضاء . . أو إشـــراقة العيـــد

× × ×

هنا . . والشاطىء المسحور . . فيه الموج يصطفق
تهلل . فهو بالألحـــان . . مصطبح ومغتبـــــق

وأسراب الطيور البيض . . تدنو . . ثم نفترق

تعالى . . فالسنى فى حبنـــا العذرى . . يأتلق

وتنتحر الرغاب الظامئـــات . . به . . وتحترق

× × ×

أفى عبق الشذا نحيـــا . . بفردوس الهوى حيرى ؟

ونشدو فى مغانى الحسن . . بالأوهـــام والذكرى ؟

وفى دمنا لهيب الوجد . . ينضح وقـــده . . جمرا ؟

وملء شفاهنا الظمـــأى . . رماد الفرحـــة الكبرى

وفى أجفاننـــا أطياف فجـــر . . كان . . مفترا ؟

× × ×

أيبتهج الهوى . . فى الرمل ، والشطـــآن ، والعشب

ويشـــدو فى الربى ، والمـــوج ، والغابات ، والسحب

ويعتنق الوجود على سناه . .. مُرَنّح القلب

ونرشف نحن أكواب اللظى . . من نبعــه العذب ؟

؟

إذن . . يا ضِابّةَ الأنغــام . . والأحــلام . . والحب !



الشذا المقيد

وحين عادت . . وظلال الدجى
طوفانها يُغْرِقُ . . كل الوجود

وزرقة الآفاق . . من حولنا
قد أوشكت تُمْسى غرابيب سود

× × ×

تطلعت . . فى غضب . . أمُّها
هادرةً . . كالموج حول الكثيب

قالت وفى أجفانها . . شعلةٌ
محمّرة . . كالشمس عند المغيب :

× × ×

يا مَيُّ . . يا ميُّ . . طوانا الدجى
ونحن فى قلب اللظى . . نحترق

ذهبت والاشعاع ملء الربى
وعدت والأضواء . . خلف الأفق

× × ×

ماذا جرى يا مىُّ . . إنا هنــا
فى لهفة الأشواق . . نطوى الزمن
كم مأتم . . مر على أضلعى
وفى دمى . . يسقيه كأس الشجن ؟

× × ×

وكم نداء . . مستهام الصــدى
أطلقته يا مىُّ . . ملء الفضاء
ناديت . . حتى الموج نادى معى :
يا مىُّ . . يا مىُّ . . وضاع النــداء

× × ×

وأختاك الصُّغْرى . . تدف الخُطَى
على ضفاف اللجـة الهـادره
تسـائل الأمواج . . فى لهفة
وتشتكى . للنسمة العـابره

× × ×

وأنت فَرْحَى . . تحضنين الرؤى
وتلثمـين الشفـق النـاضرا
والماء . . لم تبرح . . تنـاثيره
نشوى . . تُرَوِّى شعرك العاطرا

× × ×

منْ أين أقبلت . . فإنى أرى
فى مقلتيك الفرحة الغامره

وأبصر الأعطاف . . مُبتلّة

والماء . . روّى القـــدم العاثره ؟

× × ×

أمِنْ عناق المـــوج؟ يا للأسى

وحيدة . . غادرت هذا المكان ؟

أَلَمْ تهابى السيــــل فى عَدْوِهِ

أو فاجراً ينســـلّ كالأفعـــوان ؟

× × ×

حـــذار يا بنتــــاه . . كم برعم

أغفى على صدر الربى يحــــلم

همت به الأنسام . . حتى هوى

وعاد فوق السفح يستســـــلم !

× × ×

فأطرقت مَىّ . .وقالت لها :
أُماه . . إني كنت وحدى هناك
أبصرت خِدْراً . . بين تلك الربى
ينام فيه الموج تحت الأراك

× × ×

فقلت أروى الروح . . من منبــع
خافِى الصُّوَى . . إلاَّ على خالقى
ألقيت نفسى . . بين أحضانه
وعدت منه . . كالسنى الشارق

× × ×

وها أنا الآن . . فهيــا بنــا
إن شئت نحــو الخدْرِ نستمتع

فلم تزل تَفْغَمُ . . أمواجُهُ
بالعطر . . والعشب به يهجع

× × ×

فعانقتها أُمُّها . . وانثنت
ترقرق القبلات . . في ثغرها
وأُختها انهالت . . على جيدها
باللثم . . وارتاحت على صدرها

في شفق الأنغام

أَوَتْ إلى الشُّرفة . . في صمتها
هادئةً . . كالفجر فوق السهــول

والليل يهفــو ساكناً . . مثلما
يهفو عبير الزهر بين الحقــول

× × ×

وكل شيء . . غارق في السكون
حتى خطى النسمة بين الغصــون

حتى وكون الطير . . نام الصدى
فيها . . وأغفت في كواها اللحون

× × ×

حتى سنى المصباح . . قد هَوَّمت
أطيافه . . فى الظلمة الحالمه

كأنما المصباح . . عين رنت
ولم تزل بين الرؤى . . ساهمه

× × ×

أوَتْ إلى الشرفة . . فى صمتها
ومقلتاها . . فى الفضاء البعيد

وفى يديها . . باقة . . حلوة
عذراء فى لون الصباح الوليد

× × ×

تضمها حينا . . إلى صدرها
وتارة . . تلثم . . أزهارها

وفى حنان الأم . . تشدو لهـــا
بنغمة . . تَفتَضُّ . . أسرارها

× × ×

وكلما ثارت طيـــوف الهـــوى
فى صدرها الحانى . . وضج الألم

ورفت الأهـــداب . . فى نظـــرة
سجواء . . تاهت فى دروب النغم

× × ×

تنهـــدت . . من عمق أعماقها
واختلج الساعد . . فوق الجبين

وغمغمت ولهـــى . . وفى ثغرها
لحن عميق الشدو . . ساجى الحنين

ورجفة الأشواق . . فى روحها
تهدج الأنغـام فوق الشفـاه
وصحوة الأحـلام . . فى قلبها
تضرج العطر . . وتزجى شذاه

× × ×

ترنو . . وفى أهـدابها . . لم يزل
ترجرج الأضواء فوق الغـدير
ولم يزل يخفـق فى صدرها
تنهد الأمواج . . حـول الصخور

× × ×

وشعـرها تحضـن . . طياتـه
روح الندى . . فى الشاطىء الحالم

وجيدها . . مذ كان . . عبر الرؤى
يغفو قريراً . . فى الشذا الفاغم

× × ×

أوت إلى الشرفة . . فى صمتها
هادئة . . كالفجر فوق السهول
والليل يهفــو ساكناً . . مثلما
يهفو عبير الزهر بين الحقــول

× × ×

عصفورة ظمأى بوادى الهــوى
فى شفــــق الأنغــــــــام
ترنو من الشرفة أشــــواقها
مسحــــورة الأحـــــلام !!

تخطرى

تخطـــرى . . على دمى
بخطـــوك المـــــرنم
وشعشعى ســـنى الرؤى
بفجـــــرك المنمـــــنم

× × ×

ورقرقى الضيـــــاء فى
فـ ـــؤادى المحطـــــم
وهــــــلى . . وغــردى
شـــذيـــة التـــــــرنم

× × ×

وعانـــــقى . . صبـــابتى
بهـــــدبك . . المهــــوّم

ففى جفـونك ارتمـت
رؤى الحنـين تحـتمى

× × ×

وللعقـــود فى الشـــذا
تأرجـــح . . المتيّـــم

ورقصـــة . . غريـرة
على لحـــون مغـــرم

× × ×

وللعبـير . . نشـــوة
بثغـــرك المتمـــتم

ونفحـة . . بوجنتيك . .
عـــذبة . . التضـــرم

× × ×

ومقلتــــاك . . ضـــاءتا

بسحـــــــرها المطلســـم

وأشـــرقت . . بأضلـــعى

شهيـــــة التبســــــــم

× × ×

كنبـــع من السنى الحبيب . .

ذاب . . فى دمـــى

وشعـــرك انطـــوى . . على

جبينـــــك . . الملـــــــــثم

× × ×

ونـــام . . فى وداعـــــــة

على مهـــــ اد أنجـــــــم

تبرعـــم الحنـــين . . فى
فـــــؤادى المحــــــوَّم

× × ×

تخطــرى على دمى بخطـــــوك المرنم
وشعشعى سنى الرؤى بفجـــرك المنمــنم
فلســت غير فرحــة ترنحــت . . على فمى
وبسمــة . . تألقــت وضيئــة . . بمبسمى
وجنــــة بظلهــا الظليـــــل . . جئت أحتمى

الطلسم

بعينيك معنى . . تضل النهى
حيارى . . بألغازه الساحره

يرفرف حيناً . . فتشدو الرؤى
على ضفة الفتنة الناضره

وتنتفض الصبوات الظماء
بأجنحة النشوة الغامره

وترتعش الأمنيات التى
تهاوت . . على اللجة الهادره

× × ×

وحيناً . . تهوّم . . أطيافه
وتمضى بعيداً وراء الأفق

وتسجـو ظلال الغروب الحزين

وتنهيـدة الأمـل المحتـرق

ويغمـر إشعـاعَهُ المستفيـقَ

وفجـرَ الهوى الظـامىء المختنق

جناحُ الضبـاب الكئيب الذى

تضيع به . . ومضات الشفـق

× × ×

وفى ناظريك . . ويا للفتـون

حيـاة تشعشـع فى خاطرى

ودنيـا أهيم . . بآفاقهـا

وأسبح فى فجـرها الناضر

أروِّى صـــدى الروح من نبعها
وأنهل كأس السـنى العاطـــر
وأغْرِقُ دنيـــاى . . في لجها
وما زلت في ظمأ . . هادر

× × ×

وأهدابك الوطف . . كم تمتمت
وكم سكبت لحنها . . فى دمي
تَرِفُّ . . فيخفق قلبى . . على
رفيف السنى الحائر المغـــرم
وتسجـــو . . فتختلج الأمنيات
وتغرق . . فى الظمـــأ المضرم

بعينيك يا فتنتي . . عالم

رحيب المدى . . غامض كالأبَدْ

أذوِّب أحلامىَ التائهات

على فجره النابض المتقدْ

وأبصر فيه ائتلاق السماء

ويأس الدجى الحائر المضطهدْ

وتهويمة السُّحُب الحائرات

وإشراقة النجم فوق الجَلَدْ

الرسالة الزرقاء

منديلها الأزرق الهفهاف فوق فمى
دنيا من العطر والأشواق والنغم

وعالم من فتون نابض . . ورؤى
نشوى . . تُرَوّى بأنفاس العبير دمى

× × ×

يا للسماء التى تنـداح زرقتها
عبر المروج العذارى . . عذبة الحلم

ترقرق الشفق الرفاف . . واعتنقت
أطيافه . . فى حواشيها على القمم

وَهَوَّمَتْ سحب بيضـــاء . . فى ثبج

مخضوضر ، ناضر الأفياء ، مبتسم

× × ×

منديلها الأزرق الهفهاف . . يا حُلُماً

مرنحاً . . داعبته رعشة النســم

ويا بقــايا عبير لامست يــدها

ورفرفت حولها تشــدو بروح ظم

ويا جناحاً من الزهر النضير . . غفا

بظلها . . وارتمى نشوان فى (إرم)

ويا نجيَّ هواها حين تهصـــــرها

كف المآسى ، وترنو من كوى الألم

ويا رسالتها العذراء . . تنقل . . من

مرابع الوجد ألحان الهــوى لفمى

× × ×

ها أنت فوق يدى . . نجوى معطرة

تهيم فى ضفتيها اليوم . . أحلامى

وأسطر خافقات . . ملؤها . . أمل

مهلل . . ورحيق مترع الجام

أرنو إليها . . وأستجلى غوامضها

واستشف معانيها . . بأوهـــامى

فأى معنى من الأشواق . . سطـــره

غراهها . . وسرى عذباً بأنغـــامى

ورف بالأرج الفـــواح . . عابقـــه

كما ترف المنى فى قلبى الظـــامى ؟

× × ×

ألم تزل تنحـــر الظاماء . . صبـــوتها

والليل مرتعش فى لُجّهَا الطامى

ويستفيـــق شعاع الفجر مبتهجاً

على نشيد . . عميق الشدو . . بسام ؟

× × ×

ألم تزل فرحة . . كالفجر راقصـــة

ونشوة تتحدى ليـــل . . آلامى

ونجمة . . تعبر الآفاق . . صامتة

وتغرق الكون فى ينبـــوع إلهـــام

ودفقة من ضياء . . شعشعت نغمى

وعطرت بالشذا الوضاء . . أحلامى ؟

× × ×

ها أنت مختلج . . تحنو على كبدى

وتسكب العطر فى روحى وترعانى

وينبض الوجد والأشــواق ملء دمى

وأنت تغفو قريراً . . بين أحضانى

ناغم برياك . . أحلامى . . فقد نضبت

منابع العطر فى روحى . . وألحانى

وعدت أسرى على شوك الشجون..وفى

يدى كؤوس المنى ظمأى إلى الحان

يا ضيعة العمر فى البيداء . . أهرقه

على الرمال.. وفردوس المنى .. دان

أرنو إليه . . وأصغى تحت شرفته
إلى الترانيم تروى كل ظمـــآن

وأبصر الفجر فى أفيـــائه . . ألقاً
مرنحاً . . بين أزهار . . وأغصان

وألمح الشفق المسحور . . مضطجعاً
على الربى الخضر .. فى إشعاعه القانى

لكن أرى دون مصراعيه . . هاويةً
منهومةً . . فغرت فاها لتلقـــانى

قد طُوِّقتْ باللظى والشكوك .. جنّتُها
ولاح فى كل ثقب . . رأس ثعبان

× × ×

هى المقادير حالت بيننا . . ولكم

هوى بأعماقها . . فجر الأغاريد

وكم ترنم أحبــاب . . بشاطئها

على بساط من الأحلام منضـــود

وهوموا فى السنى الرفاف .. وانطلقوا

نشوى . . يدفون من عيد إلى عيد

أنخابهم برحيق الخلد . . مترعة

شعشاعة . . تحت أفياء العناقيــد

لألاؤها . . يتحدى الكون بارقــه

ويستخف بأغوار الدجى الســـود

ونفحها حلم الينبـــوع . . فى شفة
ظمأى .. وعطر الهوى فى قلبمعمود

ولحنها .. همسات الوجد .. تسكبها
عبر الضفاف .. شفاه الخرّد الغيد

حتى إذا شارفوا الفردوس ..وانبعثت
أنفاسه . . تتهادى . . بالأناشيـــد

بدت لهم هوةُ الأحقاب . . ساغبةً
منغورةً . . تتلقى . . كل غريد

وغاضت البسمات البيض . . وانتثرت
أشلاء فرحتها . . بين الجلاميـــد

× × ×

منديلها الأزرق الهفهاف . . يا قبساً
من فجرها . . رنحته نشوة الأمل

ويا نسيماً من الأشواق . . ضمخه
عبيرها . . فسرى نشوان فى جذل

ويا جناحاً من الأحلام . . قد نسجت
من البنفسج . . دنيا حسنه الثمــل

ها أنت تنفح بالعطر الذى عبقت
به الشفاه . . وتزجى رَيِّقَ الغزل

وتستفيق على صدرى . . وتغمرنى
نجوى ترفُّ . . رفيف العارض الهطل

وها أنا الآن أحيــا في مباهجها

مغرداً . . أتغنى في الشذا الخضل

إذا ضممتك يا منــديلها اختلجت

أعماق روحي.. ورف الفجر في مقلي

وغردت أضلعي بالوجد .. وانتحرت

في ضفتيك .. طيوف اليأس والعلل

ألم يداعبك عطفاها . . وترمقها

كمغرم . . بلهيب الوجد مشتعل ؟

ألم تذب بين كفيها . . وقد سكبت

في مسمعيك الهوى من نبعه الأزلي ؟

الزهـــرة السجينة

يـــا لزهره

فى ظلال الصمت . . أغفت

وعلى الأشـــواك رفت

غير حـــره

× × ×

فتلاشى

عطـــرها الغـــالى هباء

حين لم تلـــق ارتواء . .
وانتعاشا

× × ×

يـــا لنـــور
يتـــوارى . . فى الكهوف
وأغاريـــد . . تطـــوف
فى القبـــور

× × ×

يا لبـــسمه
فى شفاه . . تتحـــرّق
ونشيـــد . . يترقرق
دون نغمـــه

× × ×

يـــا لمهجه

عربدت . . فيها الطيــوب

وهي في القفر . . تذوب

دون بهجه

× × ×

أنعشتها

بالأمـــانى الصبـــــوات

والليـــــالى الحـــائرات

أحرقتها

× × ×

والريـــاح

عَفَّرَتْ . . أوراقهـــا

وسقت . . أشواقهـــا
بالجراح

× × ×

يـــا لزهره
فى ظلال الصمت . . أغفت
وعلى الأشـــواك . . رفت
غير حـــره

السماك العذب

مَيُّ . . يا نشوة الهوى فى ضلوعى

وانطلاق الرؤى ، ونجوى الخيال

أنت يا رعشة الحياة . . بأحلامى

ونبع الرغاب . . فى آمالى

أى سحر معربد . . تيم الأشواق

فى فجر . . حسنك المختال

وسرى خافق التوهج . . يروى

باسمك العذب . . هينمات الدلال

إسمك العذب . . يا حنين الهوى البكر

ولحن المنى . . وحلم الوصـــال

رمز كون من المفاتن . . والأشواق . .

والوجد . . والشذا . . والجمـــال

وحياة من النسائم . . والأعشاب . .

والزهر . . والنـــدى . . والظلال

× × ×

إسمك العذب فى دمى.. فرحة كبرى

تغنت . . مبهـــورة الأشـــواق

وتهادت طيوفها . . تحضن الفجر . .

وتزجى سناه . . فى أعماقى

× × ×

كم طويت الدجى المكوكب وحدى

ونشيدى يرف . . فى الآفاق

وأنا دفقة الهواجس . . والأوهام . .

والبث . . والشجى الخفـــاق

وانتفاض مقيد . . فى يد المجهول . .

تهفو رؤاه . . للأنطـــلاق

واختلاج مهوم . . يعبر الآفاق

في حيرة الهـــوى المشتـــاق

وشعاع يذوب في كبد الليل . .

حزيناً . . مضـــرج الأشـــواق

× × ×

ورغاب منهومة . . ترتمي الظلماء . .

فيها . . وتستحـــم الغيــــوم

ويرف العبير . . فوق جناحَيْ

حلم مبهم . . ويسجو النسيــــم

والنجوم الوضاء . . فى الزرقة الدكناء

فجـــر . . مبعــثر . . محطـــوم

أو بقايا صبابة . . فى فــؤاد

لم تزل فيــه للغرام رســـوم

وبعيداً هناك . . فى الأفق الشرقى . .

كون من الرؤى . . مهـــدوم

وفلول من الغمـــائم تطويها . .

الدياجى . . ويحتويها . . الوجوم

ضربت فى الفضاء . . تحملها اللهفة . .

والشجــو . . والأسى المكتــوم

× × ×

كنت وحدى أهيم فى مهمه الصمت

وأطوى الأكوان . . تحت جناحى

غارقاً فى غيابة الأبد الغــافى . .

وأجوائه البعــــاد . .. الفساح

وتسمعت من ينادى . . فأصغيت

ملياً . . إلى الصـــدى المراح

وإذا بالنداء يهتف : يـــا مَيُّ

وكان السكون . . ملء البطاح

فإذا بالدجى يعانقــه الفجــر . .

ويغفو على الشـــذا الفـــواح

والسماء الدكناء . . يغمرها البشر

وتختال . . فى أرق وشـــاح

وطيوف الهوى . . تضمد بالأنغام

والحب . . والحنـــان . . جراحى

× × ×

وركام الغيوم . . تصطبغ الأضــواء

فيها . . وتزهــر الأحــــلام

ويرف السنى المورد فى الحقل

وتغفــو . . فى لُجّةِ الآكام

والشذا الناعس المضمخ بالأطياب

تحــدو . . ركابــه الأنســام

مستهاماً يذوب فوق شفاه الزهر

والزهــر . . نشــوة . . وغــرام

ويضم الغدير . . بالرعشة السجواء

والمـــوج . . صبـــوة . . وضـــرام

ويناغي الطيور . . بالنغمة الخضراء

والطـــير . . فرحـــة . . وابتســـام

والربى الحالمات . . تنتعش الأعشاب

فيهـــا . . وترقـــص . . الأنغـــام

× × ×

وأضم الوجود . . بين ذراعيّ

ولحن المنى . . على شفتيـــا

وطيوف السنى تغازل أهــدابى

وتروى من الرؤى . . مقلتيا

× × ×

تلك دنيا من المفاتن . . والأشواق

والسحر . . عانقت . . ناظريا

وطوت بالحنان قلبى . . وذابت

فى حنايا الضلوع لحنــا شجيا

رقرق النــور والشذا . . فى رباها

والظلال العذراء . . حلماً وضيا

إسملك العــذب . . حينما سكبته

شفة الغيب . . فى دمى قــدسيا

إسملك العذب.. رمز فردوسى الزاهى..

ونبع الأحلام . . فى جانحيــا

الفجر الأول

في ليلة مخضلة الأشواق . . ناضرة الأمـــانى
عربيدة الصبوات . . غرقى . . بالمفاتن والأغانى

× × ×

نشوانة الأعطاف . . والألحان . . فى وهج العبير
عطرية الأنفاس . . ترقص بين أحضان الغدير

× × ×

كنا بـ (عروة) . . فوق ربوتنا الجميلة . . نحـــلم
والنسمة الهيفاء . . تخطر بالشـــذا . . وتغمغم

× × ×

والبدر في الآفاق . . يغمر بالأشعة . . مقلتينا

ويضم بالأحلام . . والألق المهـــوم . . مهجتينا

× × ×

هيمان . . يعثر بالربى . . ويدف في كبد السهول

متهلل الأشواق . . مرتعش السنى . . فوق الحقول

× × ×

تحبو أشعته على . . إغفاءة العشب النضير

وترف فوق الزهر . . تنهل منـــه أخيلة العبير

× × ×

كنا بـ (عروة) فوق ربوتنا . . على شط الغـــــدير

تهفو بنا رغباتنا الظمأى . . وراء مـــدى الشعـــــور

× × ×

ومواكب الأضواء تسكب . . في الخمائل سحرها

وتذيب فيها . . عطرها الساجى . . وتحضن زهرها

× × ×

والكون عانقه السكون . . ونام فى ألــق القمـــر

لم يصح فيه سوى رؤى الماضى وأطيـــاف الذكر

× × ×

بعثت تدغدغ بالمنى العـــذراء . . أحلام الأمل

وتقود أطفال الصبابة . . عبر شطـــآن الغزل

× × ×

وتجنح الأشواق . . والأشواق تنبض فى القـــلوب

وتهيم بالسرِّ المحجب فى متاهات الغـــيوب

× × ×

كنا بـ (عروة) فـــوق ربوتنا . . على العشب الحنون

ترنيمة ظمأى . . تُطَوِّفُ . . فـــوق أجنحة السكون

× × ×

وتنهــداً بكراً . . على خفقــاته . . تترنح

ورغابنا النشــوى . . يناغمها العبير . . فتصدح

× × ×

ومطامحاً خرساء . . يصطخب اللظى . . بصداحها

ويموت إعصار الهوى المسحور . . فوق جناحها

× × ×

ورؤى مهوِّمة . . مرفرفة . . على جزر الغيوم

تنساب فى الأفق النضير . . على ترانيم النجوم

× × ×

وتعانق الأضـــواء والأنســـام . . بالأمل الطليق

وتقبل الفتن الغريقـــة . . فى سنى القمر الغريق

× × ×

كنا هنالك . . فـــوق ربوتنا . . على شط الغدير

تسرى بنـــا أشواقنا . . تسرى وراء مدى الشعور

× × ×

ونهيم مبتهجين . . فى الألق السماوى البـــديع

نشوى بأكواب الهـــوى . . غرقى بأحضان الربيع

× × ×

وتطلعت . . وعلى مآقيها . . سنى فجـــر . . بعيـــد

عذب المطالع . . كالأريج . . بمبسم الزهر النضيـــد

× × ×

وبثغرها الرفاف . . ترتعش الصبابة . . فى خفر

وتذوب أصداء اللحون . . على تهاليل الذكر

× × ×

ومضت تتمتم . . والشفـــاه . . مضرجات باللهيب

وتقول والنظرات تغرق فى مدى الأفـــق الرحيب :

× × ×

يـــا شاعرى . . هذا المســـاء العبقرى . . بأضلعى

حلم من الماضى . . رأيتك فى مفاتنـــه معى

× × ×

حلم من الماضى البعيـــد . . أعيش تحت سمائه

وأرقرق الأنغام . . والأشواق . . فى أفيـــائه

× × ×

كم ساءلت عيناى . . أطياف الرؤى . . وشذا الروابى

وتعثرت خطواتى الحيرى على قمم الهضاب

× × ×

ومطارح الصبوات . . فى الغابات . . فى حضن المراعى

فى نضرة الوديان . . فى الشطــآن . . فى ومض الشعاع

× × ×

فى بسمة الفجر الوليد . . على دروب الذكريات

فى وجنة الشفق المضرج . . فى الزهــور الباسمات

× × ×

فى رعشة السيل المعربد . . تحت أفيــاء الكروم

فى هدأة الليل الدجىّ . . وراء أشباح الغيــوم

× × ×

في وشوشات النجم . . في تهويمة القمر الحزين

في لهفة الطير الجريح . . وفى صـــدى الألم الدفين

× × ×

لكن تعثرت الخطى . . وتبـــدد الفجر الحبيب

ورجعت للأشـــواق . . للأوهام . . للعمر الجديب

× × ×

أسرى وراء قوافل الأشجان . . للأبد الرهيب

لمقابر الأحلام . . فى أعماق أعماق اللهيـــب

× × ×

حتى التقينا ذات يوم . . والأصيل على التـلال

متألق النسمات . . عطرى الأشعة . . والظـلال

x x x

وتعانقت نظراتنا الفَرْحَى . . وفاض بها الحنـان

وترنحت أشواقنـا الظمأى . . وكانت نظـرتان

x x x

وتخطرت قدماى فى الفردوس . . فردوس الأمانى

والكون فى عينىّ . . يعبق بالمفاتن والأغـانى

x x x

ويداك فوق يَدَىَّ . . تَنْبُضُ بالحنين . . وتحتويني
فتجنح الأشواق . . في قلبي . . وتشرق في جبيني

× × ×

وطويت أدراج السنين . . إلى رؤى الماضي البعيـــد
أتوشح الفجر الأنيق . . وأحضن الأمل الرغيـــد

× × ×

وأهيم في الماضي الجميل . . وأفقـــه المتبسم
وسناك يسري بالتهدج . . والتوهج . . في دمي

× × ×

وأضم بين يدي حلم صباى في ماضي العهود

ومنابعَ الإلهام . . والإشراق . . والسحر الفريد

× × ×

ونأت بها نظراتها . . خلف السنى . . خلف القمـــر

تستكنه السر المطلسم . . تحت أجنحـــة القـــدر

× × ×

وتبسمت . . فتبسمت روحى . . وحاطتها يداىَ

وفضضت أختام السنين . . عن المحجب من صباىَ

× × ×

وهمست والذّكر الغريرة . . ترتمى فوق الشفاه

وتفرٌّ من أقبائها . . لتعيش في نـــور الحيـــاه

× × ×

هل تسألين عن الصبا . . وشذا الغـــرام الأول

ومطالع الفجر البعيد . . وسحـــره . . المتهلل ؟

× × ×

يـــا مىُّ . . قد كانت مطالعه . . ولست على يقـــين

هل كنت أحلُمُ . . أم ترانى كنت أستبق السنين . .

× × ×

كانت مطالعه بفجــر صبــاى . . فى يوم مطير
والحقل مرتعش . . يهوِّم فــوق أجنحة العبير

× × ×

وسنابل القمــح الرشيقة . . فى تراقصها المثير
منغومة الخطوات . . والأعطاف . . توشك أن تطير

× × ×

ونسائم الوادى تعــانق فى تَخَطُّرها الشجــر
وتراقص الدوح المــرنِّم . . تحت إيقــاع المطر

× × ×

وشواطىء الغدران . . تنتفض الأشعـــة فى رؤاها

وترف أطياف النخيل . . مرنحات . . فى سناها

× × ×

والسيل محتدم الخطى . . بين الروابى والتـــلال

وبصدره الخفاق . . تصطرع الأشعة والظلال

× × ×

وعلى الضفاف الحالمات . . خطى تهيم . . معربده

ترنو لها الأمواج . . فى فرح اللقاء . . مغرده

× × ×

طفلان . . معتنقان . . سارا فى المزارع والحقول

متوثبَيْنِ على الربى . . متوثبين على السهول

× × ×

نشوى بأحلام الضحى . . جذلى بأنغام الوجود

مترنمين مع النسيم . . مهـــومين مع الورود

× × ×

حتى إذا عاد المساء . . يُظَلِّلُ الوادى الغريق

ويدثر الآفاق . . والشطآن . . والموج الطليق

× × ×

عادا مع الشفق النضير . . إلى سنى الوكر الأنيق

للشرفة الزرقاء . . يجتليان . . أفراح (العقيق)

× × ×

حتى إذا لاحت على الوادى تبـــاشير السحـــر

سارا مع الفجر الندىّ . . يقبلان شذى الزهر

× × ×

ويداعبان عرائس الوادى . . وأحلام الشفق

ونواهد الأمواج . . حين يضمها . . صدر الألق

× × ×

وتخطرا . . كالنسمـــة الفرْحَى . . على عبق الربيع
وتهدج الأعشاب . . تحت تنهد الموج الصـــريع

× × ×

طفـــلان في قلبيهمـــــا
سر الربيع . . ونضـــرته
غـــردان في ثغـــريهمـــا
لحن العقيق . . وبهجتـــه

× × ×

درجا معاً . . فوق الضـــفا
ف . . الحالمات . . كما درجنا
والفجـــر ينبض فرحـــــة
وبشاشة . . ويشـــع حسنا

× × ×

طفلان . . لا أدرى أنحن

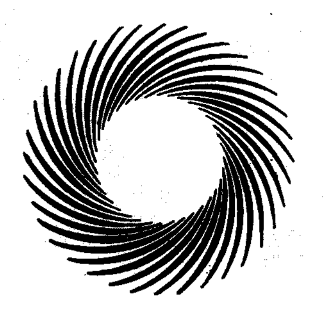
هما . . ؟ وهل عدنا سويا

لنريق في قلب الدجى

الحانى . . النشيد العبقـــريا ؟

طفـــلان عادا (للعقيق) . . وللشـــذا المتهلل

ليشعشعا . . بين الربى . . فجر اللقاء الأول !!







فهرس

دار الاصفهاني للطباعة ـ جدة